سلوكيات تحديّة لدى المصابين بالمتلازمات الوراثية العصبية: دور العوامل النفسية

تأليف

فبراير 6, 2026

اقتبس من هذا المقال

(2026). سلوكيات تحديّة لدى المصابين بالمتلازمات الوراثية العصبية: دور العوامل النفسية. عرب سايكلوجي.
تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=118399

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل طفلاً يعاني من متلازمة وراثية عصبية تنموية، يواجه صعوبة في التعبير عن مشاعره أو التواصل مع الآخرين. قد تظهر لديه سلوكيات صعبة، مثل العدوانية أو إيذاء النفس، ليس بسبب "الشراسة" أو "العناد"، بل بسبب إحباط عميق وعدم قدرة على التعامل مع مشاعره. هذا السيناريو، للأسف، شائع جداً بين الأفراد الذين يعانون من هذه المتلازمات، ولكن فهم الأسباب الكامنة وراء هذه السلوكيات يظل تحدياً كبيراً.

ملخص أساسي

أظهرت دراسة حديثة أن صعوبة تنظيم المشاعر هي أقوى مؤشر على ظهور السلوكيات الصعبة، بما في ذلك العدوانية وتدمير الممتلكات.
ضعف التواصل الاجتماعي يرتبط بشكل كبير بمحاولات الهروب وإيذاء النفس لدى الأفراد الذين يعانون من متلازمات وراثية عصبية تنموية.
مستويات القلق المختلفة (جسدي وذهني) يمكن أن تتنبأ بأنواع مختلفة من السلوكيات الصعبة، مثل الهروب والعدوانية.
مستوى القدرة على الكلام يلعب دوراً في تقليل احتمالية ظهور بعض السلوكيات الصعبة، مثل المشاكل السلوكية والهروب.

قام باحثون بدراسة معمقة لـ 255 شخصاً يعانون من متلازمات وراثية عصبية تنموية (NGDs) بهدف فهم العوامل النفسية التي تساهم في ظهور السلوكيات الصعبة (Problem Behaviors - PB). هذه المتلازمات، التي تنتج عن اختلافات في الجينات تؤثر على نمو الدماغ والجهاز العصبي، غالباً ما تصاحبها تحديات سلوكية تؤثر على جودة حياة الأفراد وعائلاتهم.

منهجية البحث

اعتمدت الدراسة على جمع بيانات شاملة من المشاركين، شملت معلومات حول أعمارهم، ومستوى قدرتهم على الكلام (وهو مؤشر على النمو اللغوي)، بالإضافة إلى تقييمات نفسية مفصلة. ركزت هذه التقييمات على جوانب رئيسية مثل تنظيم المشاعر (القدرة على التحكم في ردود الأفعال العاطفية)، ومستويات القلق (بما في ذلك القلق الجسدي والقلق الذهني)، والحساسية الحسية (الاستجابة المفرطة أو المنخفضة للمحفزات الحسية مثل الضوء والصوت)، ومهارات التواصل الاجتماعي. ثم قام الباحثون بتحليل هذه البيانات لتحديد أي من هذه العوامل يرتبط بشكل أقوى بأنواع مختلفة من السلوكيات الصعبة، مثل العدوانية، والمشاكل السلوكية، وتدمير الممتلكات، ومحاولات الهروب، وإيذاء النفس.

النتائج

أظهرت النتائج أن تنظيم المشاعر يلعب دوراً محورياً في ظهور السلوكيات الصعبة. فكلما زادت صعوبة تنظيم المشاعر لدى الفرد، زادت احتمالية ظهوره سلوكيات عدوانية أو تدميرية. كما وجد الباحثون أن ضعف مهارات التواصل الاجتماعي يرتبط بشكل كبير بمحاولات الهروب وإيذاء النفس. وهذا يشير إلى أن الأفراد الذين يجدون صعوبة في التعبير عن احتياجاتهم أو فهم الآخرين قد يلجأون إلى هذه السلوكيات كوسيلة للتعبير عن إحباطهم أو يأسهم.

بالإضافة إلى ذلك، كشفت الدراسة عن أن القلق يلعب دوراً معقداً. فارتفاع مستويات القلق الجسدي (مثل سرعة ضربات القلب وضيق التنفس) يرتبط بمحاولات الهروب والعدوانية، بينما انخفاض مستوى القلق الذهني (القدرة على التفكير في المخاوف) يرتبط أيضاً بمحاولات الهروب. وأخيراً، تبين أن مستوى القدرة على الكلام يرتبط بشكل سلبي بالمشاكل السلوكية والهروب، مما يعني أن الأفراد الذين يتمتعون بمهارات لغوية أفضل هم أقل عرضة لظهور هذه السلوكيات.

ARABPSYCHOLOGY.COM

دلالات البحث

هذه النتائج لها آثار مهمة على كيفية فهمنا وعلاج السلوكيات الصعبة لدى الأفراد الذين يعانون من متلازمات وراثية عصبية تنموية. بدلاً من النظر إلى هذه السلوكيات على أنها مجرد "مشاكل سلوكية"، يجب علينا أن ندرك أنها غالباً ما تكون تعبيراً عن صعوبات نفسية عميقة.

يشير الباحثون إلى أن التدخلات العلاجية التي تركز على تحسين تنظيم المشاعر ومهارات التواصل الاجتماعي يمكن أن تكون فعالة في تقليل السلوكيات الصعبة. كما أن معالجة مستويات القلق المختلفة، وتوفير الدعم اللغوي للأفراد الذين يعانون من صعوبات في الكلام، يمكن أن يساهم أيضاً في تحسين جودة حياتهم.

من المهم أيضاً أن نلاحظ أن هذه الدراسة هي مجرد خطوة أولى في فهم هذه القضية المعقدة. هناك حاجة إلى مزيد من البحوث لتأكيد هذه النتائج، وفهم العوامل الأخرى التي قد تساهم في ظهور السلوكيات الصعبة، وتطوير تدخلات علاجية أكثر فعالية.

Reference

Ferguson, E.F. (2026). *Challenging Behavior Domains in Individuals With Neurodevelopmental Genetic Syndromes: The Role of Psychological Features*. American Journal of Medical Genetics, Part B: Neuropsychiatric Genetics.

DOI: 10.1002/ajmg.b.33049

ARABPSYCHOLOGY.COM